

## المحاضرة رقم: (1)

### الفصل التمهيدي: المؤسسة الاقتصادية مفاهيم أساسية

تعتبر المؤسسة الاقتصادية النواة الأساسية والمحور الأساسي الذي يدور حوله أي اقتصاد حيث تعمل من خلال وظائفها المختلفة إلى بلوغ وتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية متعددة، ولقد اتخذت المؤسسات الاقتصادية عبر التاريخ أشكالاً مختلفة، وبالأخص في القرن العشرين، حيث تطورت بصفة كبيرة وبالموازاة مع هذه التطورات باتت المؤسسات الاقتصادية تعيش بيئة متغيرة، تتسم بدرجة كبيرة من التعقيد، حيث شملت هذه التغيرات جميع المجالات الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية والثقافية.

إن وجود مثل هذا النوع من البيئة العاصفة بالأحداث يجعل مهمة الإدارة أصعب في تحقيق أهداف المؤسسة، ويستوجب من المؤسسات القدرة على التكيف والتأقلم مع البيئة الخارجية حتى تستطيع الاستمرار والنمو والبقاء وإلا سوف يكون الاختفاء والانزواء مصيرها، ويعتبر التشخيص الإستراتيجي أحد المفاهيم الإدارية الحديثة التي تساعد المؤسسات على التأقلم والاستجابة السريعة للتغيرات في بيئتها الخارجية والداخلية فالتشخيص الإستراتيجي يمكن المؤسسات من تحديد قدراتها الحالية والمستقبلية، إذ يوفر المعلومات التي تساعد في اتخاذ القرار بما يضمن لها النجاح في تحقيق أهدافها ضمن اعتبارات البيئة الخارجية المتغيرة.

#### أولاً- تعريف المؤسسة الاقتصادية:

هناك عدة تعاريف للمؤسسة الاقتصادية، وذلك عبر مختلف الأزمنة وحسب الاتجاهات والمداخل، إلا أن حصر كل أنواع المؤسسات وفروعها الاقتصادية وبأحجامها وأهدافها المختلفة في تعريف واحد يكون صعباً للغاية وهذا يعود لعدة أسباب نذكر منها:

✓ التطور المستمر الذي تشهده المؤسسة الاقتصادية في طرق تنظيمها وفي أشكالها القانونية منذ ظهورها.

✓ تشعب واتساع نشاط المؤسسات الاقتصادية، سواء الخدمية منها أو الإنتاجية، وقد ظهرت مؤسسات تقوم بعدة أنواع من النشاطات في نفس الوقت وفي أمكنة مختلفة مثل المؤسسات متعددة الجنسيات.

✓ اختلاف الاتجاهات الاقتصادية والإيديولوجيات (اشتراكية-ليبيرالية).

وبصفة عامة يمكن اعتبار كل الأعوان الاقتصاديين المساهمين في النشاط الاقتصادي، ما عدى المستهلكين، مؤسسات (البنوك، شركات التأمين، صناع السيارات، الموزعين...)، من خلال ما سبق يمكن سرد بعض التعاريف المتعلقة بالمؤسسة الاقتصادية فيما يلي:

• المؤسسة هي كل تنظيم اقتصادي مستقل ماليا في إطار قانوني واجتماعي معين هدفه دمج عوامل الإنتاج من أجل إنتاج وتبادل السلع أو خدمات مع أعوان اقتصاديين آخرين بغرض تحقيق نتيجة ملائمة، وهذا ضمن شروط اقتصادية تختلف باختلاف الحيز الزماني والمكاني الذي يوجد فيه، وتبعاً لحجم ونوع نشاطه".

• المؤسسة هي: " منظمة اقتصادية واجتماعية مستقلة نوعاً ما، تؤخذ فيها القرارات حول تركيب الوسائل البشرية، المالية، المادية والإعلامية بغية خلق قيمة مضافة حسب الأهداف في نطاق زمني ومكاني".

• يعرف شومبتر (SHUMPTER) المؤسسة بأنها: "مركز للإبداع ومركز للإنتاج".

مما سبق نستنتج بأنه ليس هناك تعريف موحد ومتفق عليه، وبغية تبسيط وتوضيح مفهوم المؤسسة سوف نعتمد على ثلاثة محاور للمقارنة، وهي: المؤسسة بصفاتها عون اقتصادي، المؤسسة منظمة اجتماعية، المؤسسة كنظام.

1. المؤسسة بصفاتها عون اقتصادي: حسب هذه المقارنة يمكن تعريف المؤسسة على أنها: "تنسق بين عوامل الإنتاج (رأس المال-العمل-الطبيعة) بغية إنتاج سلع أو خدمات موجهة للسوق ومنه الوصول إلى تلبية الاحتياجات (الطلب)، فالمحور الرئيسي لهذه النظرة يتمثل في الحصول على إنتاج مع تواجد مركز للقرار في المؤسسة، متمثلاً في سلطة الإدارة وقدراتها التسييرية، من حيث تنظيم عملية الإنتاج بحسب إمكانيات المؤسسة والمتغيرات البيئية الخارجية.

2. المؤسسة منظمة اجتماعية: حسب هذه المقارنة يمكن تعريف المؤسسة على أنها: "مجموعة من الأفراد يشاركون وينسقون جماعياً في منظمة مهيكلية (داخل تنظيم مهيكل) لإنتاج السلع أو الخدمات"، فمحور التعريف يركز على كونها منظمة مهيكلية، فالمؤسسة لم يعد ينظر إليها من زاوية ميكانيكية لعملية الإنتاج ولكن كمنظمة اجتماعية، وعليه يتم دراستها من خلال تنظيم السلطات، توزيع المهام، اتخاذ القرار، مواقف تصرفات الأفراد...

3. المؤسسة كنظام: حيث تسمح لنا هذه النظرة بإثراء الفهم الحقيقي لسير المؤسسة، يركز مفهوم النظام على تواجد عدة عناصر مترابطة فيما بينها عن طريق عدة ارتباطات (علاقات)، مع بقاء الكل منظم ومتساند بغية تحقيق هدف موحد، وعليه فإن المؤسسة ما هي إلا مجموعة من الأنظمة الفرعية المترابطة فيما بينها بالعديد من العلاقات التبادلية (نظام الموارد البشرية، نظام الإنتاج، نظام التسويق، النظام المالي، نظام المعلومات...)، فضلا عن ضرورة الإلمام بجزء مهم من النظام الكلي للمؤسسة وهو البيئة الخارجية للمؤسسة التي تعتبر عنصرا مهما من عناصر النظام.

### ثانيا. الأهداف الرئيسية للمؤسسة الاقتصادية:

تعتبر الأهداف عن النتائج/الغايات التي ترغب المؤسسة بلوغها، ويمكن تعريف الأهداف على أنها: "تصورات لنهاية مرغوبة- ظروف وحالات يسعى العاملون لتحقيقها من خلال أداء واجباتهم"، كما تعرف على أنها: المخرجات المحددة التي تضعها المؤسسة وتسعى إلى تحقيقها"، حيث تعتبر هذه الأهداف بمثابة بيانات عامة لما يجب أن تفعله المؤسسة، وهناك العديد من الأهداف التي تسعى المؤسسات الاقتصادية الوصول إليها من خلال القيام بنشاطاتها (سواء كانت عمومية أو خاصة)، مع اختلاف هذه الأهداف باختلاف نشاط المؤسسة ونوعها وحجمها، ونلخص أهم هذه الأهداف في العناصر التالية:

#### 1. الأهداف الاقتصادية: تمثل أهم الأهداف الاقتصادية للمؤسسة فيما يلي:

أ- تحقيق الربح: يعتبر الربح من أهم المعايير الدالة على صحة المؤسسة اقتصاديا، نظرا إلى حاجة المؤسسة إلى الأموال من أجل تحقيق الاستمرارية في النشاط والنمو، حيث أن تحقيق الربح يسمح بتوسيع نشاطات المؤسسة، تجديد التكنولوجيات المستعملة وتسديد الديون، وطبعا تختلف درجة الاهتمام بالأرباح بين المؤسسة العمومية والمؤسسة الخاصة.

ب- تحقيق متطلبات المجتمع: إن تحقيق المؤسسة للنتائج المسطرة يمر حتما عبر بيع الإنتاج المادي (السلع) وتغطية تكاليفها، ففي ذلك تحقق طلبات المجتمع، من خلال إنتاج سلع معتدلة الثمن وكذا تلبية حاجات المستهلكين المحليين بأثمان معقولة.

ج- عقلنة الإنتاج: يتم ذلك من خلال الاستعمال العقلاني لعوامل الإنتاج، ورفع إنتاجها بواسطة التخطيط الجيد والدقيق للإنتاج والتوزيع، بالإضافة إلى مراقبة عملية تنفيذ هذه الخطط والبرامج، وهو ما يسمح بتحقيق رضا المستهلكين والأرباح وتدنية التكاليف.

د- الاستقلال الاقتصادي على المستوى الوطني وذلك بتقليل الواردات وزيادة الصادرات من الإنتاج المحلي وبذلك تضمن دخلا معتبر من العملة الصعبة.

2. الأهداف الإجتماعية: تتمثل الأهداف الاجتماعية للمؤسسة فيما يلي:

- ✓ امتصاص الفائض من العمالة وضمان مستوى مقبول من الأجور.
- ✓ تحسين مستوى معيشة العمال، إذ أن التطور السريع الذي شهدته المجتمعات في الميدان التكنولوجي يجعل العمال أكثر حاجة إلى تلبية رغباتهم المتزايدة وأذواقهم المتغيرة باستمرار.
- ✓ إقامة أنماط استهلاكية معينة، وذلك بتقديم منتجات جديدة بواسطة التأثير على أذواقهم عن طريق الإشهار والدعاية؛
- ✓ تحسين متواصل لوضع العمال (الوضع المالي، ظروف و شروط العمل ، المنح، المواصلات، الترقية، العطل، التكوين، الاستقرار..).
- ✓ توطيد العلاقات المهنية والاجتماعية بين العاملين وتنمية روح المسؤولية والمبادرة في العمل.
- ✓ توفير تأمينات ومرافق للعمال، مثل التأمين الصحي، التأمين ضد حوادث العمل، التقاعد...الخ؛ فضلا عن المرافق العامة مثل التعاونيات الاستهلاكية والمطاعم...
- ✓ توفير التأمينات والمرافق للعمال (التأمين الصحي، التأمين ضد حوادث العمل، التقاعد...)، فضلا عن المرافق العامة مثل التعاونيات الاستهلاكية والمطاعم...

3. الأهداف الثقافية والرياضية: تتعلق هذه الأهداف بالجانب التكويني والترفيهي، ومن بينها: توفير وسائل ترفيهية وثقافية (المسرح، المكتبات، الرحلات) ؛ تدريب العمال المبتدئين ورسكلة القدامى، وكذا تخصيص أوقات للرياضة مما يجعل العامل يحتفظ بصحة جيدة ويتخلص من الملل. وهذه العناصر تعد جد مفيدة في الاستعداد للعمل والتحفيز، مواكبة التطورات التقنية، وتحسين الكفاءة الإنتاجية.

4. الأهداف التكنولوجية: إن تطور المؤسسات أدى إلى توفير إدارة أو مصلحة خاصة بعملية تطوير الوسائل والطرق الإنتاجية، وترصد لها مبالغ كبيرة إذ تتنافس المؤسسات فيما بينها للوصول إلى أحسن طريقة إنتاجية وأحسن وسيلة لتحسين الإنتاجية ورفع المردودية .

### ثالثا- تصنيف المؤسسات الاقتصادية:

توجد عدة أصناف للمؤسسة الاقتصادية ويقوم هذا التصنيف على أساس عدة معايير وهي:

#### 1. حسب القطاع الاقتصادي (economic sector): تصنف المؤسسة إلى ثلاث قطاعات أساسية وهي:

أ. القطاع الأول (Primary sector): ويضم المؤسسات التي لها علاقة متينة مع الطبيعة مثل: المؤسسات الزراعية (الفلاحية) بمختلف أنواعها ومنتجاتها، تربية المواشي، الصيد البحري، الغابات..،

ب. القطاع الثاني (secondary sector): وهو تابع للقطاع الأول ويتمثل في قطاع الصناعة، أي المؤسسات الصناعية، وهي مختلف المؤسسات التي تعمل على تحويل المواد الطبيعية أساسا إلى منتجات قابلة للاستعمال أو الاستهلاك النهائي أو الوسيط. وتشمل بعض الصناعات المرتبطة بتحويل المواد الزراعية إلى منتجات غذائية وصناعية مختلفة، صناعات تحويل وتكرير المواد الطبيعية من معادن وطاقات وغيرها (الصناعات الاستخراجية). بالإضافة إلى المؤسسات التابعة للبناء والأشغال العمومية.

ج. القطاع الثالث (Tertiary sector): وهو قطاع تابع للقطاع الأول والثاني، ويتمثل في المؤسسات الخدمية، أي المؤسسات المنتجة للخدمات ويضم مؤسسات التوزيع والتسويق ومؤسسات النقل بمختلف أنواعها، السياحة، البنوك والتأمين..

وتجدر الإشارة إلى أن قطاع الخدمات يعرف تطورا مذهلا في العقدين الأخيرين، وعليه هناك من يضيف قطاعا رابعا، الذي يتمثل في تلك المؤسسات التي تمنح الخدمات لمؤسسات أخرى، ويشمل الاتصالات بمختلف أنواعها الإعلام الآلي، الأمن، الاستشارة.

#### 2. حسب الحجم (Size): عادة ما تصنف المؤسسات وفق هذا المعيار حسب عدد العمال أو رقم الأعمال:

أ. المؤسسات الصغيرة جدا تضم (أقل من 10 عمال).

ب. المؤسسات الصغيرة: تضم (أقل من 50 عامل، أي من 10-49 عامل).

ج. المؤسسات المتوسطة يتراوح عدد عمالها (50-250 عامل).

د. المؤسسات الكبيرة: وهي المؤسسات الضخمة التي (تضم أكثر من 250 عاملا).

#### 3. حسب المعيار القانوني: نستطيع أن نميز نوعين هما:

أ. المؤسسات الفردية: هي المؤسسات التي يمتلكها شخص واحد أو عائلة.

ب. المؤسسات الجماعية: وهي مؤسسات تعود ملكيتها إلى شخصين أو أكثر، يلتزم كل منهم بتقديم حصة من المال والعمل، مع اقتسام النتيجة المحققة، ويمكن تقسيمها إلى:

✓ شركة الأشخاص: كشركات التضامن وشركات التوصية البسيطة، وهي شركات سهلة التكوين، فهي تحتاج إلى عقد شراكة يتضمن على الأقل قيمة المساهمة لكل مشترك، وهدف المؤسسة، وكيفية توزيع الأرباح.

✓ شركات الأموال: هي على شكل مؤسسات مالية ومصرفية تسمح للعديد من الأفراد أن يستثمروا ما لديهم من أموال في هذه المؤسسات، ورأس مالها مقسم إلى أسهم قابلة للتداول، كشركات التوصية بالأسهم وشركات المساهمة، شركات ذات مسؤولية محدودة... إلخ.

4. حسب طبيعة الملكية: تصنف المؤسسات حسب طبيعة الملكية إلى:

✓ المؤسسة الخاصة: والتي تعود ملكيتها إلى القطاع الخاص.

✓ المؤسسة العامة: والتي تعود ملكيتها للدولة أو الجهات المحلية.

✓ ج. المؤسسات المختلطة: والتي تعود ملكيتها بصورة مشتركة للقطاع الخاص والعام.

5. حسب طبيعة النشاط الاقتصادي: تصنف إلى:

✓ المؤسسات الصناعية ذات طابع إنتاجي، تختص في صناعة السلع المختلفة.

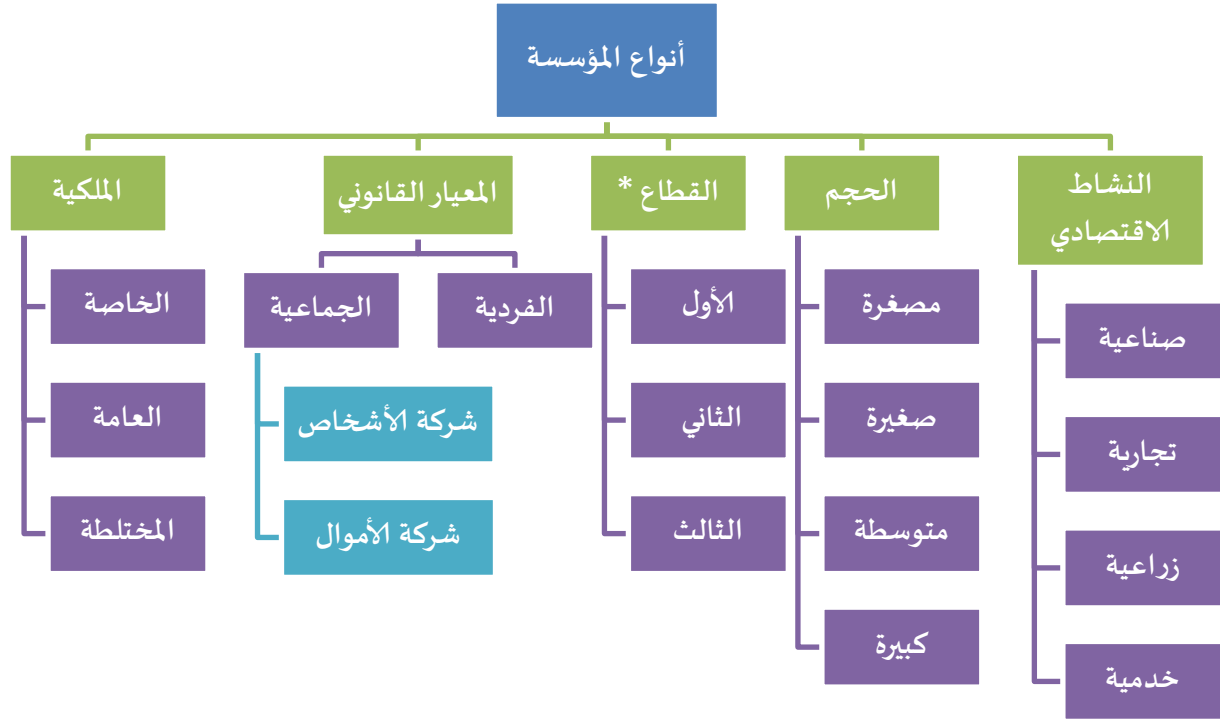
✓ المؤسسات التجارية تهتم بالنشاط التجاري، كنقل السلع وتوزيعها.

✓ ج. المؤسسات الزراعية تهتم بزيادة إنتاجية الأرض وتقديم منتجات نباتية وحيوانية.

✓ د. المؤسسات المالية تقوم بالنشاطات المالية، كالبنوك، مؤسسات التأمين... إلخ.

هـ. مؤسسات الخدمات تقوم بتقديم خدمات معينة كالنقل، البريد و المواصلات.

ويمكن تلخيص ما سبق في الشكل التالي:



#### رابعاً- وظائف و مهام المؤسسة الاقتصادية

مع التوسع والتطور الكبير الذي شهدته المؤسسات الاقتصادية وكذا الأبحاث في مجال إدارة وتسيير المؤسسة، أو فيما يتعلق بمعالجة جوانبها المختلفة، فقد ظهرت عدة اقتراحات في ما يتعلق بالوظائف في المؤسسة، منها ما يجمع بعضها منها في نفس الوظيفة، ومنها ما يضيف أخرى، وذلك حسب الحاجات التي ازدادت في المؤسسات. ويقصد بالوظيفة: مجموع ما يكلف به الفرد من مهام أو أعمال في إطار مسؤولياته والسلطات المعطاة في منصبه. أما الوظيفة بمعنى ثان فيتحدد عند تجميع عدد من المهام والمناصب تؤدي دوراً معيناً ومنفصلاً إلى حد ما عن باقي الأدوار في المؤسسة.

وتتمثل أهم وظائف و مهام المؤسسة الاقتصادية فيما يلي:

1. وظيفة الإنتاج: وتعد من أهم وظائف المؤسسة على الإطلاق، فالمؤسسة هي عبارة عن توليفة بين مجموعة من العوامل بغية إنتاج وتبادل السلع والخدمات مع أعوان اقتصادية أخرى، فالنشاط الأساسي للمؤسسة قائم على الإنتاج والتبادل، سواءً أكان إنتاجاً ثقافياً، صحياً، مالياً أو صناعياً أو غير ذلك.

## 2. الوظيفة التجارية والتسويقية :

-الوظيفة التجارية: هي عبارة عن مجموع المهام و العمليات التي تقوم بها المؤسسة لضمان حركة المواد أو السلع أو مختلف احتياجاتها من المدخلات، و أيضا المخرجات من السلع و الخدمات المقدمة إلى السوق. كما أنها تشمل كل ما يرتبط بالعلاقات مع الموردين و الزبائن من مفاوضات و عقود و اقتراح سلع وعرضها ونشر معلومات عنها، فالوظيفة التجارية هي من الوظائف التي تربط بين المؤسسة، السوق و المستهلك الذي هو المستهدف بإنتاجها. وترتبط الوظيفة التجارية بوظيفة التسويق.

-وظيفة التسويق: هي عبارة عن مجموع العمليات و الجهود التي تبذلها المؤسسة لمعرفة متطلبات السوق لتوفير منتجات في مستوى تطلعات الزبائن. و تطلق على كل الأنشطة التي تبذل عند انسياب السلع من مراكز إنتاجها إلى مراكز استهلاكها، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق التبادلات التي تتم بين المؤسسة والأسواق المختلفة.

3. الوظيفة المالية: ترتبط الوظيفة المالية في المؤسسة بشكل كبير بالعمليات المالية، والتي تشكل الحياة المالية للمؤسسة، باعتبار أن كل نشاط اقتصادي يعتمد على الموارد المالية، وتتمثل مهام الوظيفة المالية في هذا الإطار في التفاوض وفي إعداد برامج لتمويل المؤسسة والإشراف على تنفيذها، و عليه تتمثل المهمة الرئيسية لهذه الوظيفة في إدارة وتسيير الخزينة بالبحث عن الموارد المالية من مصادرها المختلفة، وهذا بعد تحديد الحاجات الضرورية، من خلال إعداد برامجها، وخططها الاستثمارية وكل ما يتعلق بالتمويل، ثم يتم اتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة التي تسمح بتحقيق برامجها وخططها مع الأخذ بعين الاعتبار العامل الزمني بغية تغطية احتياجاتها المالية بصفة دائمة.

4. الوظيفة الإدارية: تقصد بالوظيفة الإدارية هيكلية المؤسسة، وتقسيم الأدوار والمسؤوليات والتنسيق بين مختلف أجزاء وأقسام المؤسسة ، وكذلك تحديد العلاقات و القنوات التنظيمية المختلفة ، من أجل بلوغ الأهداف المسطرة. ويمكن حصر وظائف الإدارة فيما يلي: التخطيط، التوجيه و الرقابة.

5. وظيفة إدارة الموارد البشرية: وتتعلق هذه الوظيفة في الحصول على القوة العاملة وجعلها قادرة وراضية في تنفيذ الأعمال. و تتمثل مهام إدارة الموارد البشرية في: البحث في سوق العمل للحصول على الأفراد المناسبين و تحديد المصادر المناسبة للحصول على العناصر البشرية المرغوبة، ووضع نظم التعيين والترقية



والفصل والتأديب، و تصميم هيكل للأجور و الحوافز، وضع نظام لتقييم أداء العاملين، تحسين ظروف العمل (نظافة، أمن..)، تدريب العاملين، ضمان الحصول على المعلومات اللازمة لسير العمل.

6. الوظيفة التموينية: تعتبر هذه الوظيفة من الوظائف الأساسية في المؤسسة وتشمل وظيفة الشراء ووظيفة التخزين، وتظهر الأهمية التموينية من خلال تزويد المؤسسة باحتياجاتها الضرورية اللازمة للإنتاج.

7. وظيفة التخزين: هي الوظيفة المسؤولة عن الاحتفاظ بالموجودات بمختلف أنواعها وكميات مناسبة لحين طلبها في مخازن أو مستودعات قريبة من جهة الاستخدام على أن يتوفر في هذه المخازن أسلوب التخزين المناسب للمواد المخزنة. ويشترط في عملية التخزين:

✓ الاحتفاظ بالموجودات بحالتها أي عدم تعرض المخزون للتلف أو تغير المواصفات مع الزمن.

✓ أن يتم في أماكن قريبة من جهة الاستخدام لتفادي مخاطر الانتظار.

✓ توفر الشروط المناسبة للتخزين من إضاءة، تهوية، إنارة، عاملين مناسبين

أما أهداف التخزين فهي توفير احتياجات المنشأة من المواد والمعدات اللازمة للعمليات الإنتاجية والأجزاء نصف مصنعه في حالة سليمة وبالجودة المناسبة لضمان عدم نفاذها وتحقيق استمرارية العملية الإنتاجية وكذلك تخزين المنتجات النهائية في حالة سليمة وصالحة للاستخدام وبالكميات المطلوبة وضمان عدم ضياع أو تلف أو سرقة الأصناف المختلفة من خلال وضع نظام دقيق للاستلام والاحتفاظ وصرف المواد المخزونة.

